استنباط مقاربة قِيَمية تطبيقية لدراسة تاريخ الفن

(محتوى تطبيقي يجاور المحتوى النظري لمختلف البرامج الفنية)

Devising an applied valued approach for the study of art history (Applied content adjacent to the theoretical content of the various arts programs)

د. نهاد محمد صادق
مدرس بقسم الدراسات الأكاديمية، كلية الفنون التطبيقية، جامعة بدر

ملخص البحث Abstract:
إن غاية دراسة تاريخ الفن هي غاية معرفية ترتبط بمخزون علمي ونظري، هذا إذا كان الدارس غير متخصص في دراسة الفنون بشتى أشكالها وبرامجها ، وعلى الأغلب فدارس الفنون عند دراسته لتاريخ الفن لا يخرج هذا المخزون النظري إلا في صورة محتوى بحثي أو توثيقي أو اجتياز امتحان يقيم مدى تحصيله المعرفي ، برغم أن دارس الفنون بالأخص لو كان ممارس للفن في احتياج إلى محتوى آخر يجاور المحتوى المعرفي النظري حين تُعرض عليه اشكالية الربط بين الماضي والحاضر ، ذلك المحتوى هو عبارة عن مقاربة قِيَمية تطبيقية لدراسة تاريخ الفن تساعد في تحديد أسس علمية لأساليب الاستنباط والاستلهام. فبدون شك جميع البرامج التعليمية الخاصة بالفنون تحتاج إلى مرجعية معرفية لتاريخ الفنون لاستغلالها في بعض مخرجات تلك البرامج ، تلك المخرجات المعتمدة على التطبيق والتنفيذ وتهدف إلى التواصل بالماضي، وإذا ما كانت الدراسة واعية وناضجة ومكتملة وتشمل مقاربة قِيَمية تطبيقية ذات آليات مدروسة لدراسة تاريخ الفن ، تحققت الغاية الحقيقية من دراسة تاريخ الفن، ولذلك جاءت هذه الدراسة لتضع مقاربة تطبيقية لدراسة تاريخ الفن. **مشكلة البحث :** الهدف لدى دارس تاريخ الفن هو المقاربة القِيَمية عند النقل أو الاستلهام ، لذى نحن نواجه بعض المشكلات بل الكثير منها في النقل عن الفنون والحضارات ، فمنها ما هو نقل يشوه جوهر وواقع الفنون ومنها ما يُنقل دون وعي ومعرفة حقيقية ومنها ماهو مباشر وواضح بحيث ينفي وجود المقاربة الابتكارية الواعية. **منهجية البحث:** المنهج الوصفي التحليلي. **أهداف البحث :** تحقيق مقاربة قِيَمية تطبيقية ذات منهجية تجاور المحتوى النظري ، ما يجعل الدارس قادر على استخراج سمات جوهرية تخدم عملية المقاربة القِيَمية التطبيقية ليُخرج عمل معاصر ذو قيمة سماته التشبث بالماضي وذو ملمح معاصر وكذلك إحياء ثقافات وحضارات الشعوب بطريقة علمية، بعيدة عن فكرة الاستنساخ، من خلال إيجاد ما هو أشمل وأعمق في الأخذ عن مفردات وعناصر دراسة تاريخ الفن، بالإضافة الى خلق آليات تحكم وتضبط عملية المقاربة لابتكار أعمال معاصرة في مختلف التخصصات تحكمها القيمة الحقيقية لعملية المقاربة.

كلمات دالة Keywords:
المقاربة
Approach
المعاصرة
Contemporary
المقاربة بالمحتوى
Content Approach
المقاربة بالهدف
Objective Approach

Paper received 26th August 2021, Accepted 7th October 2021, Published 1st of November 2021

مقدمة Introduction

لا تخلوا البرامج التعليمية لدارسي الفنون من دراسة مفصلة لتاريخ الفن بشتى فتراته ومختلف مدارسه ، حتى وإن تنوعت مجالاته: تأريخ وتوثيق، نقد، فلسفة الفن وجمالياته، جميعها محاور اساسية لابد من استيعابها في محتوى دراسة تاريخ الفن، وربما وضعت مناهج مختلفة تحكم العملية التعليمية ، لها أهداف واضحة تحدد اتجاهات الدراسة التي تحقق الغاية الأساسية في اكساب الدارس مهارات بعينها، تثري عملية دراسة تاريخ الفن وتحقق مقاربة قِيَمية تطبيقية بمنهجية علمية لكي تحول دراسة تاريخ الفن من الطابع النظري فقط إلى الطابع العملي التطبيقي، وهو رابط حقيقي وفعلي يربط الماضي بالحاضر معاً كنوع من أنواع المقاربة التطبيقية المعاصرة تحت معايير تكسبه أصالة وقيمة، ربما تم تحقيق الفكرة من قبل بعض المختصين في مجال تاريخ الفن وإنما لم يطبق بالشكل الكاف ولم يتم تحديد آلية لتنفيذ المبدأ ، أو ربما كان تطبيقها غير ملتسق بدراسة تاريخ الفن ذاته ، أي أنه جاء في صورة مشروع خاص بمحتوى علمي آخر.

نحن نعلم أن الغاية الأساسية من دراسة تاريخ الفن هي غاية معرفية ترتبط بمخزون علمي ونظري ربما لا يخرج للنور إلا عن طريق محتوى بحثي و توثيقي ، فائدته سلسلة بحثية تطورية أخرى ، وحين يستفاد من دراسته تطبيقياً للأسف يترك لغير المتخصصين والدارسين ويأتي هذا بسبب إهمال وضع خطة تدريسية عملية وتطبيقية لهذه الدراسة الهامة تجاور الدراسة النظرية وتدعمها وتكسبها طابع خاص يميزها عن باقي الدراسات التاريخية البحتة التي يتم دراستها فيما هو دون المجالات الفنية ، والواقع أنه إذا ما تجاورت بعض مقترحات للمقاربات القِيَمية الفنية وطبقت مع برامج دراسة تاريخ الفن سنشاهد نتائج تلك التطبيقات وبالتالي سوف يساعد ذلك في بناء أسس علمية لأساليب الاستنباط والاستلهام من كل ما تم دراسته بشكل علمي واعٍ.

على الأغلب تتطلب دراسة تاريخ الفن مساحة تفرغ كبيرة للدارس لما يحتويه المنهج من كم هائل و مُثقل بالفترات والحِقب والأعمال التاريخية الفنية لذى سنجد أن معظم دارسين تاريخ الفن أثقلتهم الدراسة وشغلتهم عن الجانب العملي التطبيقي برغم أنهم فنانين بادئ ذي بِدء ، أحبوا أن يُثقلوا قدراتهم الفنية بمعرفتهم التاريخية، فما المانع من استنباط سُبل مقاربة تحقق قيمة فنية تجمع بين دراسة تاريخ الفن وبين الاستفادة منه فعلياً على أرض الواقع، بعدها سوف يخرج لنا جيل واعي على دراية بجوهر الحضارات والفنون يحمل في داخله معرفة قوية بالجوانب التاريخية وتترجمها قدراته الفنية والتطبيقية وتعززها فهمه لآليات النقل والمقاربة.

مشكلة البحث Statement of the Problem

إن دارس تاريخ الفن دارس من نوع يختلف كثيراًعن دارس التاريخ بوجه عام، فدراسة تاريخ الفن يجب أن تكون أهدافها مغايرة عن دارسة تاريخ الحضارات ، رغم أنهما ربما يشتركان في محتوى مشابه كثيراً إلا أن الهدف لدى دارس تاريخ الفن هو المقاربة القِيَمية عند النقل أو الاستلهام ، لذى نحن نواجه بعض المشكلات بل الكثير منها في النقل عن الفنون والحضارات ، فمنها ما هو نقل يشوه جوهر وواقع الفنون ومنها ما يُنقل دون وعي ومعرفة حقيقية ومنها ماهو مباشر وواضح بحيث ينفي وجود المقاربة الابتكارية الواعية.

الكثير من الاستلهامات التي تهدف إلى محاولة الربط بين الماضي والحاضر في الغالب تتجاهل الجوهر الحقيقي للفنون القديمة ، بل ويترك مجال الاستلهام لغير المتخصصين ربما لندرة أوقلة وجود النماذج التي يمكن وصفها بأنها نتاج دراسة متخصصة لتاريخ الفن.

أهمية البحث Significance

تحتاج الاستلهامات المتأثرة بالحضارات والتراث إلى عملية ضبط فني في شتى المجالات حتى وإن كانت تشمل الفنون البصرية، كأحد الدراسات العلمية التي تُكسِب العمل قيمة ذات سمات ومعايير وتقنن ظهور الأعمال الأقل جودة وأقل قيمة، ووضع عملية دراسة تاريخ

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License

الفنون في إطار يُستفاد منه بحيث تستوعب إمكانيات الدارس التنفيذية والتطبيقية وعدم جعل الدراسة مجرد دراسة نظرية.

أهداف البحث Objectives

- زايدة هدف من أهداف دراسة تاريخ الفن ألا وهي تحقيق مقاربة قِيَمية تطبيقية ذات منهجية تجاور المحتوى النظري ، ما يجعل الدارس مرتبط بالماضي والحاضر معاً تحت مظلة وطرق علمية تجعله قادر على استخراج سمات جوهرية تخدم عملية المقاربة القِيَمية التطبيقية ليُخرج عمل معاصر ذو قيمة سماته التشبث بالماضي وذو ملمح معاصر.
- إحياء وإغناء ثقافات وحضارات الشعوب بطريقة علمية، بعيدة كل البعد عن فكرة الاستنساخ، بل من خلال إيجاد ما هو أشمل وأعمق في الأخذ عن مفردات وعناصر دراسة تاريخ الفن.
- خلق آليات تحكم وتضبط عملية المقاربة لابتكار أعمال معاصرة في مختلف التخصصات تحكمها القيمة الحقيقية لعملية المقاربة.
- ومن شروط الإبداع تنوع المعرفة وغزارة الخبرة من خلال الاستفادة المستفيضة من المحتوى النظري، لذلك لا يجب أن تكون عملية استنباط المقاربات القِيَمية التطبيقية التي تحقق الجانب العملي طاغية بحيث تؤثر أو تعطل الهدف الهام والرئيسي من دراسة تاريخ الفن، أي أنه يجب المحافظة على نفس نسبة الكم المعرفي وعدم السماح بأي خلل بسبب مجاورة المحتوى العملي التطبيقي المحتوى النظري.

مصطلحات ومفاهيم Terminology and concepts

١/١/ مفهوم المقاربة:

المقاربة بمفهومها البسيط هي الطريقة التي يتناول بها الفنان أو الدارس أو الباحث الموضوع الذي يقدمه، والمقاربة هي أساس نظري عن اتجاه معين يتكون من مجموعة من المبادئ يتأسس عليها برنامج دراسي ، تحدد طريقة خطواتها وأساليبها ، وبعبارة أخرى هي الفلسفة والتصور الذي يحكم طريقة التدريس.

ويقصد بها الكيفية العامة، أو الخطة المستعملة لنشاط ما (مرتبطة بأهداف معينة)، والتي يراد منها دراسة وضعية، أو مسألة، أوحل مشكلة، أو بلوغ غاية معينة، أو الانطلاق في مشروع ما، وقد استخدمت في هذا السياق كمفهوم تقني للدلالة على التقارب الذي يقع بين مكونات العملية التعليمية والتعلمية، التي ترتبط فيما بينها عن طريق علاقة منطقية، لتتآزر فيما بينها من أجل تحقيق غاية تعلمية وفق استراتيجية تربوية.

يقصد بالمقاربة الأساليب والمبادئ العامة الخاصة بالتعليم والتي يتم إستخدامها في ممارسة التدريس ويعني بذلك الفلسفة التربوية التي تستخدم لوصف المعتقدات حول طريقة تعلم الناس وهو ما يعني علم أصول التدريس رفيع المستوى لكي يصف نهج واسع بين العمل والفلسفة ويمكن تعريف المقاربة على إنها قرار تعليمي يتخذه المدرس لكي يدعم تعلم الطلاب ومشاركتهم وهي التفاعلات التي تحدث بين الطالب وبين المعلم .

٢/١/ مفهوم القيمة:

اعتمدت تعريفات وتوصيفات ظلت ثابتة في مضمونها لفترة طويلة ، ولكن ما يحدث هو كسر الفنانين للنموذج القديم في تعريفات القيم الجمالية فلم تعد هي مجرد المشاعر الإيجابية تجاه العمل الفني، بل اعتبرت الفوضى والاضطرابات البصرية والتشوهات الطبيعية لبعض الأعمال قيمًا جيدة من الناحية الجمالية وموضع تقدير لقيمتها الجمالية، لهذا السبب يمكن أن تتداخل المعاني و تتحرك داخل القيم الجمالية من جانب (إيجابي) إلى آخر (سلبي) أو العكس(.

وبعيدا عن التعريفات الكثيرة والمتعددة فالعمل يمكن أن يكون قيَماً بطرق مختلفة أي يمكن تقديره لقيمته الاقتصادية أوالتاريخية أوالعملية أوالمفيدة أوالعاطفية أو لمظهره أو جميعهم معاً، وهذا ليس الموضع الذي من خلاله يتم التمييز بين القيم الجمالية ، وإنما تمتد الدراسة لتشمل الخبرة التي يمكن أن تولد الانسجام والتوازن والعديد من الخصائص الأخرى حتى وإن لم تشمل في طياتها فكرة الجمال، فالجمال نوع من أحد أنواع القيم وليس القيم كلها.

وبوجه عام فإن القيم متعددة والجوهر واحد ، رغم تعدد وتنوع المفاهيم حول القيم لكنها تلتقي في نقطة أساسية لها علاقة بجوهر القيم والمتمثل في كونها بمثابة مستوى أو مقياس أو معيار نحكم بمقتضاه ونقيس به نحدد على أساسه المرغوب فيه أو المرغوب عنه.

٣/١/ مفهوم تاريخ الفن:

عرفه جودي بصورته المختصرة الموجزة جدا بأنه التراث الفني الذي خلفه الإنسان منذ القدم حتى الوقت الحاضر. وبوجه عام تاريخ الفن هو دراسة الأشياء الفنية في تطورها التاريخي وسياقاتها الأسلوبية.

تاريخ الفن ليس مجرد سعي وراء سيرة ذاتية فدور مؤرخو الفن بالاضافة إلى تجذير دراساتهم هو محاولة الإجابة بطرق محددة تاريخيًا على أسئلة مثل: ما هو المفتاح؟ ملامح هذا النمط ؟ ما المعنى الجوهري الذي نقلته تلك القطعة ؟ قيمته بصريا ؟ هل هناك نقطة تلاق بين الفنان وأهدافه بشكل جيد ؟ ما هي الرموز المعنية ؟ التسلسل التاريخي الزمني ؟من هم الرعاة ؟ من كانوا معلميه أو معلميها ؟ من كان الجمهور ؟ من كانوا تلاميذه ؟ ما هي القوى التاريخية التي شكلت أعمال الفنان.

٤/١/ مفهوم المعاصرة:

الفن مجال دائم التغير كما أنه يتوسع باستمرار ، والفن المعاصر هو شكل من أشكال التجديد الشامل لمفاهيم الفن وأساليب التعبير ، وذو طبيعة ديناميكية وهو نتاج تفاعل مع البيئة المحيطة المتأثرة بتعدد الثقافات ، وبالتالي هي تعبر عن تلك الثقافات بشكل متجدد وبأنماط تنتج بطرق متعددة ومفاهيم مستحدثة يوم بعد يوم.

ربما يفهم من لفظ المعاصرة أنه مناقض للفظ الأصالة وهذا غير صحيح ، فإذا كانت الأصالة ليست رصيدا تاريخيا فحسب وإنما هي الإرادة والقدرة الذاتية على الإبداع ، وإذا كانت المعاصرة ليست المغالاة في الحاضر وليست انسلاخا من الجذور وإنما هي تفاعل مستديم مع مستجدات العصر ورفض الانزواء مع الماضي . فإن المعاصرة الحقيقية هي الاتصال بجذور ثقافية واجتماعية.

الاطار النظري Theoretical framework

٢/ رؤية حديثة في دراسة تاريخ الفن

تعتبر طريقة الممارسة التعليمية المناسبة التي سوف يختار المعلم إستخدامها هي السبيل للهدف المراد تحقيقه من العملية التعليمية ، وكل مُحاضر يقرر المقاربة أو المبادئ التربوية المناسبة التي سوف يستخدمها ويطورها بمرور الوقت ، لذى يمكن تقسيم المقاربة التدريسية إلى أربع نظريات هم : السلوكية ، والبنائية ، والبنائية الاجتماعية ، والتحرر.

السلوكية: تعتبر السلوكية أسلوب تدريس تقليدي وهذه النظرية من النظريات التي تقوم على أن المعلم هو مركز العملية التعليمية وهو السلطة الوحيدة في المحاضرة حيث يتم من خلاله المعرفة من منهج دراسي سلوكي يتكون من شرح وتعلم وتكرار مرتب ومنظم يتم قيادته من المعلم، وهو ما يعني تدريس كل مادة بصورة منفصلة عن الأخرى ، ويتم فيها إستخدام التعليم المباشر والدروس في المحاضرات.

البنائية: وهي النظرية التي تجعل **الدارس** في مركز التعلم وتسمى بعلم التعلم غير المرئي وهي نظرية يتم تعلمها من خلال التجارب والتفكير وتقوم على عمل المشاريع والإستفسار ، وتقوم هذه النظرية على الأفكار التي يستعد الدارسون لتعلمها وفيها يقوم **المعلم** ببناء الأنشطة لكي يسهل عملية تعلمهم ، **والدرس** هنا يشمل حديث أقل للمدرس ويركز على الفردية وله وتيرة أبطأ ونتائج خفيفة ، وهذه النظرية تعتبر أسلوب تدريسي تقدمي.

البنائية الاجتماعية: وهي من النظريات التي فيها التعلم لا يمكن حدوثه إلا في سياقة الإجتماعي، ففيها التعلم هو عملية تعاونية تقوم بين الطالب والمعلم ، وهذه النظرية تقوم على إعتبار أن علم أصول

التدريس البنائية الإجتماعية هو مزيج من أولويتين هم توجيه المعلم والتركيز على الطالب، وفيها يتم إستخدام المعلم لفكرة العمل الجماعي فيقوم بتوظيف مجموعات صغيرة ويحد من الاختيار في الموضوعات ، ويمكن أيضًا إستخدام نموذج المعلم وطرح الأسئلة و التعليمات الفردية والزوجية والفصلية بأكملها.

التحرر: وهي طريقة نقدية ونهج تحرري يقوم على وضع صوت الطالب في المركز وجعله مركز الإهتمام مع وجود الديمقراطية في المحاضرة حيث يتم وضع القيمة على وجود المعلم كمتعلم وإكتشاف المواد معًا داخل المحاضرة. ويتم إستخدام النظرية التحررية داخل المحاضرة من خلال إستخدام أمثلة غير قياسية ويمكن للطلاب تولي دور المعلم واتخاذ قرار بشأن موضوع الدرس أو الموضوع الذي يريدونه ويجب أن يوفر المعلم مساحة وفرصة للطلاب لعرض ما تعلموه ويمكن أن يتخذ ذلك شكل عرض أو خطاب.

ويمكن اختصار تلك النظريات في منهجين يشكلان رؤيتين في المقاربة إحداهما رؤية تقليدية وأخرى رؤية حديثة ومعاصرة وهما: المقاربة بالمحتوى (كرؤية تقليدية) ، والمقاربة بالأهداف (كرؤية معاصرة منشودة)

١/٢/ الرؤية التقليدية لدراسة تارخ الفن:

يمكن وصف دراسة تاريخ الفن بأنها ممارسة تقتضي فهم السياق الزمني ، والأهمية الاجتماعية ، ودوافع مؤسسه ، والنهج العام للفترة المعنية ، وبعض من التوثيق ، وتحليل النموذج من حيث الخط والشكل واللون والملمس والتكوين وباقي العناصر التشكيلية ، وجوهر الفنون دينية أم رمزية أم دنيوية ، والتأثيرات الفنية الوافدة أو المتأصلة ، وحركة التطوير

بدأ تاريخ الفن في القرن التاسع عشر ولكن له سوابق تعود إلى زمن أقدم ، وفيما يلي أوائل هؤلاء المؤرخين وممهدي دراسة تاريخ الفن لايضاح الرؤية التقليدية التي قامت من خلالها معظم مناهج دراسة تاريخ الفن:

بلينيوس الأكبر Pliny the Elder (كومو - إيطاليا) : يعتبر بليني أشهر مؤرخ روماني فقد كانت كتاباته لها دور في إثراء الثقافة الرومانيّة وله ٣٧ مجلدًا في التاريخ الطبيعي، علمًا بأن هذا العمل كان يُستخدم في العصور الوسطى.

جورجو فازاري Giorgio Vasari (فلورنسا - إيطاليا – ١٥١١-١٥٧٤) : وهو فنان ومهندس معماري وله كتاباته الشهيرة لسيرة الفنانين الإيطاليين ، والذي اعتمدت عليه الكثير من الدراسات التاريخية.

هاينريش ولفلين Heinrich Wölfflin (سويسرا) (١٨٦٤-١٩٤٥) : يطلق عليه أبو تاريخ الفن الحديث ، وقدم منهجًا علميًا لتاريخ الفن مع التركيز على ثلاثة مفاهيم. أولًا، حاول دراسة الفن باستخدام علم النفس، ثانيًا، قدم فكرة دراسة الفن من خلال المقارنة وذلك بمقارنة اللوحات مع بعضها البعض كما كتب عن " النهضة والباروك" وكان أول من أظهر الاختلافات بين أسلوب الفترتين. وأخيرًا، درس الفن على أساس أفكار الشعوب.

الويس ريجل Alois Riegl (فيينا) (١٨٥٨- ١٩٠٥) **و فرانز ويكهوف Franz Wickhoff** (النمسا) (١٨٥٣- ١٩٠٩) : كانا أول جيل من مدرسة فيينا ، ومدرسة فيينا هي مدرسة رئيسية لفكر الفن التاريخي وكلاهما من طلبة **مورتيز تاوسينج**، وقد تميز بالميل إلى إعادة تقييم فترات الإهمال في تاريخ الفن ، كتب كل من ريجل وويكهوف في فن العصور القديمة المتأخرة ، كما ساهم ريجل أيضًا في إعادة تقييم الباروك.

فرويد والتحليل النفسي Sigmund Freud (١٨٥٦- ١٩٣٩) : اتبع نظريات نفسية في دراسة الفن هو أيضاً فكتب كتابًا عن الفنان ليوناردو دا فينشي واستخدم فيه لوحات ليوناردو لاستجواب نفسية الفنان وتوجهه العاطفي.

ماركس Karl Marx (١٨١٨- ١٨٨٣) : استخدم المنهج النقدي وسمي بالماركسية، حيث حاول تاريخ الفن الماركسي إظهار كيف تحتوي الصور على معلومات حول الاقتصاد، وكيف يمكن للصور أن تجعل الوضع الراهن يبدو طبيعياً. والذي استخدمه المؤرخون الفنيون أيضاً ، ربما كان الماركسي الأكثر شهرة هو **كليمنت جرينبيرج** و **ماير شابير**.

مقال ليندا نوشلين بعنوان "لماذا لم يكن هناك فنانات عظيمات؟" : ساعد على إشعال ما سمي (بتاريخ الفن النسائي) خلال سبعينيات القرن العشرين، وكان واحدًا من المقالات الهامة حول الفنانات الإناث وساهم في تدعيم حركة الموجة النسائية التي تعتني بتفاعل النساء مع الفنون كفنانات تحت إطار نقدي لإظهار الإقصاء للنساء ، معتبرات أن الاستبعاد من ممارسة الفن كان نتيجة للظروف الثقافية التي قلصتدورهن في الحركة الفنية.

علم المتاحف : والتي ظهرت على الساحة في العقود الأخيرة ، فبها أصبح جمع وعرض المتاحف مجالًا متخصصًا لدراسة تاريخ الفن. ينقسم مجال تاريخ الفن تقليديا إلى تخصصات قائمة على أساس العصور أو التسلسل الزمني أوالمناطق ، بالإضافة إلى التقسيم الفرعي فمثلاً قد يتخصص دارس في "الهندسة المعمارية في فترة أو عصر ما " أو في "منحوتات عصر بعينه " وهكذا.

وربما تُضع أسس تقليدية لدراسة تاريخ الفن من قِبل بعض **المنظمات المهنية** (كجمعية كلية الفنون في الولايات المتحدة) CAA College Art Association وهي أهم منظمة لتاريخ الفن. كما توجد منظمات مماثلة في أنحاء أخرى من العالم تتخصص في أفرع بعينها مثل التاريخ المعماري وتاريخ فن عصر النهضة في إنجلترا على سبيل المثال فهي المنظمة الأولى (جمعية مؤرخي الفن) The UK Association of Art Historians وتنشر مجلة بعنوان تاريخ الفن.

فيما سبق كان سرد لبدايات دراسة تاريخ الفن ، الذي يجمع بين أساليب مختلفة ومتنوعة ولكنها تظل هي المقاربات التقليدية ، وكما أشرت فيما سبق أن المقاربة بالمحتوى هي ممثل الدور التقليدي في دراسة تاريخ الفن فوجب معرفة ماهي المقاربة بالمحتوى ؟ : قائمة على الكم المعرفي وتولي اهتماما كبيرا للمحتوى الدارسي المعتمد على ما يضعه القائم على العملية التعليمية من مضمون تفصيلي للمنهج مرتبط بمخزون من الكتب والمراجع والوثائق ، ومقسم محاور علمية مفصولة عن دور تخصص الطالب ، وفي المقاربة بالمحتوى المعلم هو مالك المعرفة والتلميذ هو المستهلك للمقرر ينحصر دوره إلى حد كبير على الحفظ ، أي أن المقاربة بالمحتوى تعليم متمركز حول المعرفة، يجعل الدارس يتلقى المعارف كغاية في حد ذاتها يخرجها يوم الإختبار ولا يمتلك أدوات تحريكها خارج حدود المادة.

٢/٢/ رؤية معاصرة لدراسة تارخ الفن:

إن تدريس مادة تاريخ الفن تساهم في تنمية العديد من الأفكار والمفاهيم والقيم والمهارات لدى الطلبة مما يتطلب من مدرس هذه المادة أن يكون ملما بطرق وأساليب التدريس التي تساعده على تحقيق ذلك فالأمر ليس مجرد إلقاء معلومات وإلزام الطالب سماعها بل يتعداه إلى إكساب الطالب القدرة على تفعيل المعلومة واكتساب المهارة والقدرة على النقد، أي أن هناك هدف لابد أن يكون ملازم لدراسة تاريخ الفن.

فيمكن تعريف كلمة (الهدف) بأنه سلوك مرغوب فيه يتحقق لدى المتعلم نتيجة نشاط يزاوله كل من المدرس والمتعلم وهو سلوك قابل لأن يكون موضع ملاحظة وقياس وتقويم .

وفي تعريف آخر (الأهداف) : هي نوايا أو مقاصد تحدد بموجبها ما يُنتظر من المتعلم فعله بعد مجموعة من المعارف.

و أرى أن المقاربة بالأهداف في دراسة تاريخ الفن هي مطلب معاصر وحديث ، ولكن ماهي تلك الأهداف ؟ فبطبيعة الحال لكل برنامج تربوي مجموعة من الأهداف الواضحة التي نسعى إلى تحقيقها وبقدر وضوح تلك الأهداف بقدر ما يسهل على المعلم وضع خطة أو أسلوب أو طريقة تحقق الأهداف المرجوة.

والمقاربة بالأهداف: تعليم يفرض الإثارة والأجوبة أي وجود مُثير يؤدي إلى استجابة ، ويتمحور حول تطور السلوك و يُجزأ فيه

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License

المحتوى إلى مراحل متدرجة من البسيط إلى المعقد[0].
ومن الضروري عدم ترك تلك الطريقة لتصبح عملية روتينية ، بمعنى أن المادة التدريسية ثابتة ، فيغلب على طابع الأهداف الثبات بحيث أن المعلم يشتق أهداف المادة الدراسية من الأهداف العامة الثابتة ويكررها كل سنة تقريباً مما يؤدي إلى ملل، أو أن نتركها لتجرفنا إلى انشاء (سجل عام) استخدامه فقط لتبرير أولئك الذين يشعرون بالقلق من المساءلة في تعليم الطلبة من قبل الهيئة أو المؤسسة التعليمية لمعرفة ما هو متوقع اخراجه منهم.
وإذا ما أعتبرنا أن كلاً من **"صنع الفن"** و **"معرفة الفن / تعلم الفن"** هما هدفان من ضمن الأهداف التعليمية لدراسة تاريخ الفن، فإنه لابد من التفريق بين "صنع الفن" و "معرفة الفن / تعلم الفن" ، أو كفرق بين الكفاءة الفنية ونظرية الفن ، من أجل تجنب سوء الفهم يجب توضيح أن هذين الاختصاصين بالطبع ليسا متبادلين وليس متعارضين ، ولا يمكن فصلهما بشكل صارم ولكن يجب فهمهما على أنهما متداخلين، تتطلب الكفاءة الفنية "معرفة الفن" لأن "صنع الفن" ليس مجرد روتين تقني بل هو عملية معقدة معرفيًا ، من ناحية أخرى لا يمكن الحصول على كفاءة نظرية الفن بدون القدرة العملية على الشعور بالفن وفهمه كفنان ممارس، فإن المعرفة النظرية للفرد تؤثر دائمًا على إنتاج الفرد للفن ، ومعرفة الأسئلة التقنية والعملية تثري أيضًا المؤرخين والنقاد وفهم الجماليات للأعمال الفنية. ومع ذلك فإن التمييز بين "صناعة الفن" و "معرفة الفن" له صلة بالموضوع من الناحية التربوية، فمثلاً على وجه التحديد لا يحتاج دارسي تاريخ الفن ونظرياته إلى تعلم وتجربة كيفية صناعة الفن كممارسة ، على الرغم من أن دراساتهم قد تكون حول "صناعة الفن" من الناحية النظرية، فهمهم الأساسي هو النظري فهم الأعمال الفنية ، وليس الخبرة العملية في صنعها بأيديهم. هكذا طلاب تاريخ الفن ، على الرغم من أنهم قد يتعلمون الكثير من القضايا الفنية ، إلا أنهم لا يطورون حقًا الكفاءات فنيًا ولكن فقط دراستهم حول نظرية الفن[0].

٣/٢/ آليات تحقيق المعاصرة في دراسة تاريخ الفن:

ترتبط دراسة تاريخ الفن بطبيعة خاصة ليست في أساسها المعرفة التاريخية والتوثيقية فحسب ، وإنما لابد وأن يُكتشف ما يساهم في استنباطات لمقاربات حديثة ومعاصرة مستمدة من جوهر أصول الأعمال والقطع المنتمية لأي عصر من العصور بعيدة عن فكرة الاعادة والاستنساخ ، لتحقيق هدف جديد حتى وإن جعلناه هدف فرعي من فروع دراسة تاريخ الفن ، وهو التطبيق العملي والإحياء حسب تخصص كل برنامج من البرامج التعليمية، بحيث يرى الدارس أن هناك هدف واضح وهام من وراء دراسته لتاريخ الفن بخلاف الجانب المعرفي فقط.
وأرى ضرورة كبيرة في الدمج بين الرؤية التقليدية و الرؤية الحديثة لدراسة تارخ الفن مع الأخذ في الاعتبار تحقيق بعض الآليات كما يلي :

- أهمية إنهاء دراسة الفصول الدراسية بترتيبها التاريخي الزمني كما يجب ، دراسة معرفية تحليلية و وصفية أميل للتفصيلية لامكانية التشبع وفهم الجوانب الجوهرية لكل حقبة تاريخية.
- ضرورة البدأ بالجانب النقدي كأول خطوة بعد الدراسة المعرفية السابقة كعقد المقارنات بين فترة والأخرى وفتح أول باب من أبواب الابداع المعتمد على الملاحظة المتأنية.
- التدريب المستمر والدؤوب على الربط بين الاسلوب الفني والفكر الشخصي وبين ما تم ادخاله في الذاكرة من خلال عملية المعرفة ، ونجاح تلك الخطوة يعتمد على أمرين غاية في الأهمية الأول : الدراسة الصحيحة والمنهج السليم الذي يقدمه الأستاذ للدارس ، والثاني : اتاحة الفرصة للدارس أن يستحضر كل ما يجول برأسه من أفكار وأساليب خاصة به دون الحجر على أفكاره أو فرض ما يعيق العملية الابداعية ويتحقق ذلك بقبول معظم الأفكار وعدم الرفض لأي فكرة كخطوة تحضيرية قبل خطوة الاختيار النهائية والتي لا يجب أن تكون موجودة في مرحلة التدريب و التجريب.
- مرحلة الاختيار وهي إطلاق العنان للدارس أن يضع كل ما تم دراسته بالمعرفة والتحليل والنقد في بوتقة واحدة تعتمد في المقام الأول على فكرته ورؤيته الخاصة وعلى أسلوبه الفني الذي يسعى إلى إظهاره أولاً ثم السعي في محاولة دمج فكرته واسلوبه مع الفكر والجوهر التاريخي الذي تم التأثر به ، لاخراج مُخرج حضاري تطبيقي جديد له أهداف معاصرة بعيدة كل البعد عن الفكر الاستنساخي للأعمال الأصلية القديمة ، أي أن استحضار الاعمال القديمة يأتي من خلال استدعاء لجوهر الفنون القديمة وليس استدعاء بصري بحت.
- تأتي مرحلة بلورة الفكرة النهائية من خلال عملية النقد المتبادلة ، في المرحلة الأولى من عملية هذه البلورة هي استطاعة الدارس أن ينقد عمله أولاً قبل ان يتم النقد الأكاديمي الموجه إليه ثم تأتي عملية وضع القيمة الفنية للمُخرج الفني من خلال النقد الأكاديمي الفني.
- الجدير بالذكر هو ايضاح آليات نقد الدارس لعمله ، وذلك يتأتى بالرجوع لمصادره العلمية في جميع مراحل ولادة فكرته لكي يتلاشى المساس بجوهر ومظهر التاريخ والتراث ، فمن المحظورات التشويه أو احداث خلل في الأساسيات سواء اساسيات جوهرية أو تصميمية فنية، وإن وجِد بعض ما قد يسمى تشويه فلابد وأن يكون مقصود وليس عن عدم معرفة ودراسة بغرضٍ ما في نفس المصمم الدارس.
- لا يجوز بأي حالٍ من الأحوال أن تكون مرجعية الدارس مُستقاه من تجارب الآخرين في ايجادهم لمُقاربة تاريخية بين اعمالهم وأعمال إحدى الحضارات أو الفنون ، فلابد أن يكون ميلاد جديد ذو طابع يميز الدارس مأخوذ مباشرة من الفترة أو الفترات الزمنية المخُتارة ، وهذا ما يمكن أن أطلق عليه اسم (الأستلهام النقي) المأخوذ من الأصل مما يساعد أكثر في تجنب عملية التشويه الغير مباشرة.
- **بعض طرق المقاربة أثناء الدراسة:**
- **التوجيهات المفتوحة:** بحيث يكون المحتوى ذو مرونة وذو إجابات عديدة ممكنة لا يتم فيها توجيه الطلاب بسهولة نحو إجابة واحدة صحيحة.
- **التعلم المتكامل:** والتعليم هنا يقوم على الجمع بين المحتوى والمهارات المأخوذة من أكثر من مجال واحد أو موضوع واحد ويكون التعلم ناجح في حالة وجود محتوى به عدد من المجالات المختلفة التي يمكن التعرف عليها بسهولة ويكون جيد في حالة أنه يمكن إستخدامه في أكثر من مجال.
- **التعلم بالاستعلام أو التعلم الذاتي:** وهو قائم على الأسئلة الموجهة للدارس لمواجهتها وحل المشكلات والتحديات التي يقابلونها وتكون هذه الحالة ناجحة عندما يتم تزويد الطلاب بأسئلة أو مشاكل لحلها ويتم إعطائهم التوجيهات للوصول إلى الحل ، وقد يسمى أحيانًا **الإستعلام الموجه** وفيها يقوم الدارس بتحمل قدر كبير من المسئولية ويسمى هذا التعلم بالتعلم الذاتي .
- **تعليمات متباينة:** تلبية إحتياجات المتعلمين المرئية والحركية والسمعية وتكون جيدة جدًا عندما يستخدم بها استراتيجيات الدارسين الذين يعانون من الصعوبات.
- **التعلم التجريبي:** وهو يعني وجود خبرات حقيقية للتعلم أي تعلم ملموس واستخدام مصادر حقيقية للمعلومات والعمل مع الأشياء الحقيقية حيث يوفر التعلم خبرة خارج الفصل الدراسي كمعالجة لقضايا ومشاكل العالم الحقيقي .
- **تقييم وتقويم تعلم الطلاب:** وهي تقوم على توفير الأدوات المساعدة للطلاب والمعلمين لكي يتم الحصول على المعلومات الختامية حول مدى تعلم الطلاب وأدائهم ويمكن أن تشمل هذه الأدوات أسئلة التفكير ونماذج التقييم وقوائم المراجعة وغيرهم

٣/ نموذج للباحثة في وضع مقاربة قِيَمية في تدريس تاريخ الفن

لمختلف البرامج الدراسية

من ضمن أسباب التوجه بوضع مقاربة قِيَمية في تدريس تاريخ الفن هي مواجهة بعض المشكلات والتي تم طرحها في مشكلات البحث فيما سبق ، وهو ما جعل الباحثة تُقسِم عناصر ومحتوى المقاربة إلى جزئين **الأول: المقاربة بالمحتوى** وذلك هي الطريقة التقليدية التي تعتمد على محتوى معرفي قائم على دراسة الفنون بشتى عناصرها (عمارة – نحت – تصوير – فنون تطبيقية) حسب الحقب التاريخية ومن خلال أساليب علمية عن طريق السرد والتحليل والنقد والاستنتاج ، والفهم التفصيلي للجوهر ،والمؤثرات المُسبقة واللاحقة. مع مراعاة الأبحاث والدراسات الحديثة ومواكبة الجديد مما يسمح بالاضافة أو الحذف أو التجديد. **والثاني: المقاربة بالهدف** وهو النموذج الإضافي المقدم من الباحثة ،الذي تم اضافته على دراسة تاريخ الفن والتي توصف دائماً بأنها دراسة نظرية فقط، ولكن ما حدث في اضافة هذه المقاربة الجديدة هو توظيف الدراسة النظرية واستغلال العملية المعرفية في خلق صلة جديدة بين الماضي والحاضر من خلال استلهامات معاصرة تخدم المجالات المختلفة عند توظيفها داخل كل برنامج من البرامج الدراسية.

أهداف النموذج:

- تخريج دارس قادر على استيعاب المفاهيم والمعارف المختلفة التي يتعلمها ،و التي ربما تختلف عن طبيعة البرنامج الذي يتخصص فيه الدارس، ولكنه قادر على الربط بين ما تعلمه وبين ما سوف يخرجه هو – مع العلم امكانية نجاح ذلك على جميع مستويات الفنون الجميلة ، التطبيقية ، الفنية الأخرى – وهذا ما يعني أن الدراسة مرنة وشاملة لجميع فروع الفنون المرئية (شكل ١- ٨) وهذا الهدف هو الاجابة على السؤال الدائم من قِبل الدارس (ما الفائدة من دراسة تاريخ الفن؟ والذي في الغالب يُعتقد أنه منهج مُعطِل له وعرضي وليس له فائدة مباشرة تصب في صميم تخصصه.
- مقدرة الدارس على التمييز بين ما هو قيم وثمين وما هو سيئ ورديء ، وذلك من خلال عرض نماذج جيدة وأخرى سيئة ومحاولة طرح أسئلة على الدارس وطلب استبيان منه في تقييم أحد الأعمال المعاصرة المستوحاة من الماضي ،سواء كانت اعمال يقدمها له المعلم خارج اطار اقرانه، أو أعمال أقرانه والدارس نفسه. على أن تكون اجابات الدارس بعيدة عن الأهواء الشخصية بل تعتمد على رؤية نقدية واسس علمية يضعها المعلم.
- محاولة تغطية تخصصات جميع البرامج ،لإن دراسة تاريخ الفن هي دراسة عامة يجب أن تشمل الجميع، وإن ندر أو صعُب تغطية برنامج من البرامج من خلال العرض المباشر لها ، يمكن وضع أسس علمية مستنبطة من طرق التوظيف الفنية والتشكيلية لبرنامج معين لكي يكون بمثابة مُرشد فني يمكن تطبيقه على برنامج آخر ، أي استنباط موازي يُعلم الدارس طرق التفكير وليس النقل المباشر.
- قبول الطرق المختلفة من خلال عرض نماذج للتوظيف والاستلهامات داخل البرنامج الواحد بأشكال وطرق فنية مغايرة لبعضها – أي مدارس فنية مختلفة في الاستلهام – منها المباشر ومنها الغير مباشر في النقل والتوظيف والاستلهام (شكل ٩ ، ١٠).
- تشبع الدارس بفكرة توظيف ما درسه من معارف وبين ما سوف ينتجه من أعمال ، وذلك من خلال وضع خطة تعتمد على استمرار العرض في كل محاضرة بشكل دائم ومتسلسل لمحتوى هذه المقاربة بجعله الجزء التالي للجزء الأول من المحاضرة الخاصة بالدراسة النظرية ، بحيث عرض محتوى هذا النموذج بالصور والمناقشات بين المعلم والدارس وعرض الاستبيانات والاجابة عليها ، كنوع من أنواع فتح آفاق التفكير لدى الدارس في كيفية التوظيف الفني واستخراج قيم تشكيلية وتصميمية حديثة ، على أن يكون المحتوى في كل مرة يخدم جميع البرامج معاً.
- اتاحة فرصة للدارس من ممارسة التجريب ، فمن خلال عرض هذا النموذج يمكنه الاتطلاع على أساليب التفكير الفنية والأدوات المختلفة والمتنوعة في عمليات الاستلهام، وللنموذج المقدم اتجاهين **الإتجاه الأول:** هو العرض والمناقشات و والتحليل والاتطلاع ، **والإتجاه الثاني:** هو ربط هذا العرض بمشروع تجريبي كمهمة من ضمن مهام الدراسة يقوم الدارس بتنفيذها (وضع تصميم فقط أو وضع التصميم وتنفيذه) ثم يقيم عليها من قِبل المعلم.

وفي الواقع إن دراسة تاريخ الفن وما تحمله من محتوى في أغلب الظن يكون مُكثف بحيث لا يسمح للدارس بوجود وقت كاف لتطبيق الاتجاه الثاني بأكمله ، فإن هذا الهدف يمكننا أن نجعله هدف مرن يستوعب أحد أجزاء الاتجاهين السابقين وليس بالضرورة أن يشملهما جميعاً مع ضرورة أن يشمل الاتجاه الأول بأكمله بحيث يمكن أن يقف عند مرحلة العرض والاتطلاع فقط ، أو يقف عند مرحلة وضع التصميم دون التنفيذ في الإتجاه الثاني.

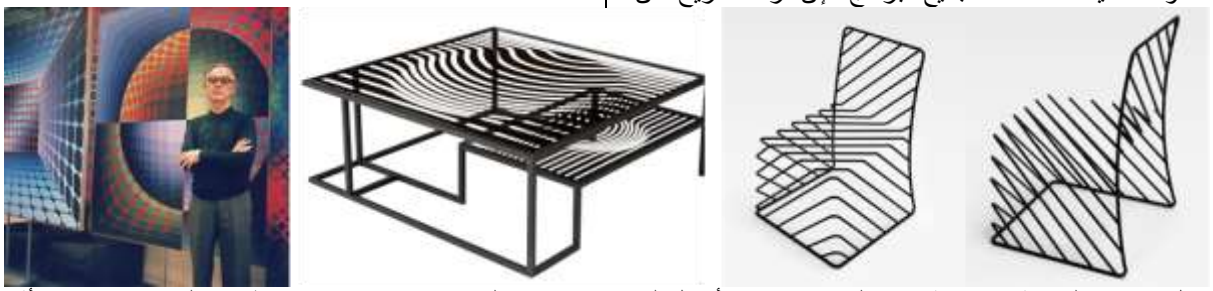

(شكل١) نموذج لمقاربة في دراسة تاريخ الفن مستوحاه من أعمال الفنان فيكتور فازاريلي Victor Vasarely، وتطبيقها على برامج تصميم الأثاث

(شكل٢) نموذج لمقاربة في دراسة تاريخ الفن مستوحاه من دراسة الحضارة المصرية القديمة (قناع توت عنخ آمون) ، وتطبيقها على برامج التصميم كوحدة إضاءة معلقة

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License

(شكل٣) نموذج لمقاربة في دراسة تاريخ الفن مستوحاه من دراسة الحضارة المصرية القديمة (جزء من جدارية بمقبرة خنوم حتب) ، وتطبيقها على برامج تصميم المنسوجات ، مع إمكانية تطبيق نفس خطوات التفكير الابتكاري على برامج أخرى

(شكل٤) نموذج لمقاربة في دراسة تاريخ الفن مستوحاه من دراسة مدارس الفن الحديث (لوحات للفنان بيكاسو Pablo Picasso) ، تصلح للتطبيق على أكثر من برنامج (برامج التصوير الفوتوغرافي و البرامج المتداخلة مع برامج المسرح والسنيما وفنون الرسم على الجسد)

(شكل٥) نموذج لمقاربة في دراسة تاريخ الفن مستوحاه من دراسة مدارس الفن الحديث (لوحة للفنان ماتيس Henri Matisse) ، وتطبيقها على براه الجرافيك (نموذجين لتصميم شعارات تجارية)

(شكل٦) نموذج لمقاربة في دراسة تاريخ الفن مستوحاه من دراسة مدارس الفن الحديث (لوحة للفنان فاسيلي كاندينسكي (Wassily Kandinsky ، وتطبيقها على برامج تصميم الحلي والموضة

(شكل٧) نموذج لمقاربة في دراسة تاريخ الفن مستوحاه من دراسة عصر النهضة (لوحة للفنان ليوناردو دافيشي (Leonardo da Vinci ، وتطبيقها على برامج فنون الرسم والتصوير بطرق ومدارس وأساليب تشكيلية مختلفة

(شكل٨) نموذج لمقاربة في دراسة تاريخ الفن مستوحاه من دراسة الحضارة الإغريقية (الخزف الإغريقي) ، وتطبيقها على برامج الموضة

(شكل٩) عرض نموذج للتوظيف والاستلهام داخل برنامج الموضة يوضح الاستلهام بطريقة فنية غير مباشرة في النقل والتوظيف (مستوحى من دراسة الحضارة المصرية القديمة)

(شكل١٠) على العكس هنا ففي هذا النموذج عرض للتوظيف والاستلهام داخل برنامج الموضة أيضاً يوضح في هذه المرة الاستلهام بطريقة فنية مباشرة في النقل والتوظيف (مستوحى من دراسة الحضارة المصرية القديمة)

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License

النتائج Results

- الوصول لوضع نموذج لمقاربة قيمية لدراسة تاريخ الفن ذو محتوى مُحدد الأهداف.
- إثبات نجاح نموذج المقاربة القيمية التطبيقية لدراسة تاريخ الفن من خلال تطبيقات الدارسين و مقدرتهم على الربط بين الجوانب المعرفية والقدرات الابتكارية والتنفيذية.
- تحقيق عنصر التطوير والتحديث المستمر على محتوى الدراسة ، لما يتمتع به النموذج المُقدم من مواكبة لكل ما هو حديث في شتى برامج الفنون التعليمية مما يثري ويدعم عملية دراسة تاريخ الفن ويضع لها مكانة أصيلة لدى الدارس.
- تحقيق عنصر الاثارة والتشويق لدى الدارس بتحويل الدراسة من دراسة نظرية فقط إلى دراسة تجريبية في الأغلب تكون هي الدراسة الأكثر متعة عند دارس الفنون.
- ضمان تخريج جيل قادر على التفكير بشكل أعمق حين يتعرض لاشكالية الربط بين الماضي والحاضر وبين الأصيل و المعاصر ، جيل يحتفظ بكل القيم الجوهرية الفنية لجميع مخرجات العصور السابقة مع امكانية اخراجها في أعمال معاصرة تحفظ لها مكانتها دون الاخلال بأصول وجوهر قيمتها، مما يجعلنا نلفظ كل ما هو رث ورديئ من أعمال يقوم بها غير المختصين وغير الدارسين لتاريخ الفن.

التوصيات Recommendations

- أوصي بأن يضاف إلى لوائح تلك الدراسة هذا النموذج كمقاربة قيَمية لدراسة تاريخ الفن مما يجعل اضافة محتوى تنفيذي يجاور المحتوى النظري الزامي يتمتع بمستوى جودة أعلى مما يمكن أن يكون إذا كان اختيارى وليس إلزامي.
- أن تكون هناك نسبة محددة مدروسة لتداخل المحتوى التنفيذي بجوار المحتوى النظري بحيث لا تطغى أبداً على الجوانب المعرفية الهامة التي يجب أن يكتسبها الدارس في مراحله التعليمية ، وحتى لا نُفقِد دراسة تاريخ الفن أهميتها أو التقليل من دراسة محتوى يتمتع بفترات وعصور تاريخية فنية هامة.
- دعم الأفكار التي ينتجها وينفذها الدارس كنتيجة لتطبيق نموذج المقاربة القيمية حتى يشعر بأهمية وقيمة ما تم اضافته على دراسته النظرية ، سواء دعم قائم على التقييمات الخاصة بالمعلم أو دعم آخر يشارك فيه أعضاء خارجيين لتبنيه وتنفيذه وانجاحه.

المراجع References

1. عبد الرحمان التومي، الكفايات وتحديات الجودة ، مطبوعات الهلال، وجدة، ط٤، المغرب ٢٠٠٥.
2. محمد الدريج ، التدريس الهادف (من نموذج التدريس بالأهداف إلى نموذج التدريس بالكفايات)، دار الكتاب الجامعي، العين ٢٠١٠.
3. محمد حسن الفراجي و سيد رشيدي، "المقاربات التعليمية من المحتوى إلى الكفايات"، كلية علوم التربية، جامعة محمد الخامس، المغرب ، المجلة الدولية للإبداع والدراسات التطبيقية،المجلد٢٠، ٣يونيو ٢٠١٧، ص ٨٢٧-٨٣٩ International Journal of Innovation and Applied Studies,.
4. محمد حسين جودي ، " تاريخ الفن العراقي القديم " ، ج٢ ، مطبعة النعمان ، النجف الأشرف ١٩٧٤.
5. James Elkins,"Art History versus Aesthetics", New York, Publisher: Routledge, 2006.
6. Jurij Selan, " An Artistic Approach to Fine Arts Interpretation in Higher Education", Faculty of Education, University of Ljubljana, Slovenia, Published by Canadian Center of Science and Education, Higher Education Studies; Vol. 3, No. 1; 2013.
7. Lori Lockyer, Sue Bennett, Shirley Agostinho, Barry Harper, Handbook of Research on "Learning Design and Learning Objects: Issues, Applications and Technologies", Publisher: IGI Global, 2009.
8. Internet Encyclopedia of Philosophy https://iep.utm.edu/ تاريخ الإطلاع ٢٠٢١/٩/٢١
9. https://cte.univ-setif2.dz/moodle/mod/book/view.php?id=4561 تاريخ الإطلاع ٢٠٢١/٣/٣٠
10. https://www.tes.com/news/what-is-pedagogy-definition تاريخ الإطلاع ٢٠٢١/٩/٢٢
11. College Art Association https://www.collegeart.org/ تاريخ الإطلاع ٢٠٢١/٩/٢٩
12. Association of Art Historians https://forarthistory.org.uk/ تاريخ الإطلاع ٢٠٢١/٩/٢٩
13. Exemplary classroom resources reviewed by teachers for teachers https://resources4rethinking.ca/en/ تاريخ الإطلاع ٢٠٢١/٩/٢٩